المحاضرة الثانية

التربية البدنية في المجتمع البدائي وأهدافها وأغراضها

1. **مفهوم العصر البدائي ( الحجري)**

من فجر جنسنا البشري حتى يومنا هذا، تعد التحف المصنوعة من الحجر هي الشكل السائد من بقايا المواد التي بقيت حتى اليوم فيما يتعلق بتطور الحياة البشرية.

تم صياغة مصطلح "العصر الحجري" في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي من قبل الباحث الدنماركي كريستيان جيه تومسن، الذي توصل إلى إطار لدراسة الماضي البشري، والمعروف باسم "نظام الأعمار الثلاثة"، ويدور هذا النظام حول فكرة ثلاث فترات أو عصور متتالية: العصر الحجري، العصر البرونزي، والعصر الحديدي، كل عصر أكثر تعقيدا من الناحية الأدوات التي استعملها الإنسان من العصر الذي سبقه، وتوصل تومسن إلى هذه الفكرة بعد أن لاحظ أن القطع الأثرية الموجودة في المواقع الأثرية أظهرت انتظاما من حيث المواد التي صنعت بها: تم العثور دائمًا على أدوات مصنوعة من الحجر في أعمق الطبقات، وقطع أثرية برونزية في طبقات فوق أعمق الطبقات وأخيرا، تم العثور على القطع الأثرية المصنوعة من الحديد الأقرب إلى السطح، وهذا يشير إلى أن استعمال المعادن تطورت في وقت لاحق عن الأدوات المصنوعة من الحجر.

ينقسم العصر الحجري أيضًا إلى ثلاث فترات مختلفة.

1. **العصر الحجري القديم**: من الإنتاج الأول للقطع الأثرية الحجرية، منذ حوالي 2.5 مليون سنة، حتى نهاية العصر الجليدي الأخير، حوالي 9600 قبل الميلاد، هذه هي أطول فترة للعصر الحجري، الأنواع الرئيسية من الأدلة هي البقايا البشرية المتحجرة والأدوات الحجرية، والتي تظهر زيادة تدريجية في تعقيدها، على أساس التقنيات المستخدمة وجودة الأدوات.
2. **الميزوليتي أو العصر الحجري الأوسط**: من الناحية العلمية البحتة، يبدأ الميزوليتي في نهاية فترة معروفة في الجيولوجيا باسم ملعب الأصغر سنا، وهي آخر موجة باردة، والتي تشير إلى نهاية العصر الجليدي، حوالي 9600 قبل الميلاد، ينتهي العصر الميزوليتي عندما تبدأ الزراعة.
3. **العصر الحجري الحديث أو العصر الحجري الجديد**: يبدأ مع إدخال الزراعة، التي يرجع تاريخها إلى حوالي 9000 قبل الميلاد في الشرق الأدنى، و 7000 قبل الميلاد في جنوب شرق أوروبا، و 6000 قبل الميلاد في شرق آسيا، وفي وقت لاحق في مناطق أخرى، هذا هو الوقت الذي تم فيه إدخال زراعة الحبوب وتدجين الحيوانات.
4. **ملامح العصر الحجري القديم**

عاش الإنسان في هذا العصر متنقلاً، معتمداً في غذائه على الصيد وجمع النباتات والثمار، واستعمل بعض الأدوات للقطع والكشط التي صنع بعضها من حجر [الصوان](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%88%D8%A7%D9%86_(%D8%AA%D9%88%D8%B6%D9%8A%D8%AD))، تلك الأدوات الحجرية البسيطة التي كان يستخدمها الإنسان الأول لقطع اللحم والجلود، ويقتلع بواسطها من يجمعه من [جذور النباتات](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B0%D8%B1)، كما استخدم أدوات من العظم واستخدم الخشب والجلود.

عن طريق تلك الأدوات الحجرية يدرس علماء الآثار والتاريخ، تاريخ القناصين - الجماعيون من البشر في العصور السحيقة، وتشير الآثار والهياكل العظمية التي عثر عليها حتى الآن للاسلاف إلى أنه كان يوجد في فجر العصر الحجري نوعان من أسلاف البشر- عثر عليهما - أحدهما جنس «[هومو](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A_(%D8%AC%D9%86%D8%B3))» والثاني جنس [أسترالوبيثيكس](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%AF_%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8%D9%8A)، وخلال العصر الحجري، تولد منهما أنواع جديدة من البشر آخرها الإنسان العاقل هومو سيبينز (Homo sapiens) ومنه ينحدر الإنسان الحالي منذ نحو 12 ألف سنة.



**أدوات من مجموعة لويس لارتيت لإنسان من الكرومانيون (قبل 43.000 سنة).**

طور الإنسان القديم تقنيته في تصنيع أدواته الحجرية التي ساعدته في حياته وطورت معيشته، فقد عاش الإنسان القديم من فصيلة «هومو» ومن جاؤوا من بعده [نياندرتال](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%AF%D8%B1%D8%AA%D8%A7%D9%84) (150 ألف - 30 ألف سنة مضت) [والكرومانيون](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86) (قبل نحو 43 ألف سنة) على الصيد وجمع الثمار والجذور.

1. **التربية البدنية في المجتمع البدائي:**

لم تكن للتربية البدنية في المجتمعات البدائية برامجها المنظمة ولم تكن لها أوقات معينة تزاول فيها، إذ أن الرجل البدائي لم يكن بحاجة إلى تخصيص وقتا معينا ليمارس النشاطات البدنية وذلك لأنها كانت تمثل الجزء الأكبر من حياته اليومية، وذلك من خلال سعيه للحصول على قوته اليومي أو حماية نفسه من البيئة المعادية، لذا نجد الإنسان البدائي كان ذا جسم قوي وأجهزة عضوية سليمة، وأظهرت الدراسات أن لميول الإنسان القديم دورا كبيرا في ممارسة نشاطه البدني، ومن هذه الميول بحثه عن الطعام والرغبة في الحماية من الأعداء والزواج والتكاثر، والرغبة في استخدام العقل والعضلات والخوف من اللا مألوف ومن المجهول فضلا عن طبيعة الإنسان الاجتماعية، كل هذا يوضح سبب مزاولة الإنسان القديم، للنشاط البدني سابقا وفي الوقت الحاضر، ومن هنا تتضح لنا أهداف التربية البدنية في المجتمع البدائي وكالاتي :-

1. تهدف التربية البدنية إلى أن يتعلم الفرد كيف يبقى حيا منذ الطفولة فالطفل يتعلم أولا قواعد السلامة ثم يتعلم مع ازدياد عمره كيف يوفر لنفسه الطعام والمأوى والكساء.
2. التدريب على فن الدفاع عن النفس والإيمان بعقائد الجماعة والعشيرة وحمايتها، وعليه فقد كان للتربية البدنية في المجتمع البدائي مكانا مرموقا.

**ومن هنا نجد أن للتربية البدنية في المجتمع البدائي لها ثلاثة أغراض رئيسية هي كالآتي: -**

**أـ الكفاية البدنية:**

عدت الكفاية البدنية الركيزة الأساسية التي اعتمدها الإنسان في مواجهة الأخطار الطبيعية والأعداء، كذلك كان بقاء العشيرة يعتمد على تمتع أعضاءها بصفات بدنية كالرشاقة والقوة والسرعة والمطاولة اللازمة لمواجهة المصاعب لذا كانت القبيلة تشجع الاهتمام بالكفاية البدنية باعتبارها وسيلة زيادة الضمان في فرص البقاء.

**ب- التماسك الاجتماعي (الشعور بالانتماء إلى الجماعة):**

إن التماسك الاجتماعي ضرورة قصوى للإنسان البدائي وقد ساعدت التربية البدنية على خلق الفرص على تنمية الوعي الاجتماعي وتقويته، وأصبح النشاط البدني بعد ذلك وسيلة لتعليم الأطفال والفتيان تقاليد القبيلة، وكانت الرقصات العشائرية والحركات الجماعية وأهداف الألعاب بمثابة أداة استغلها قادة القبائل لتنمية الروح الجماعية، ولم يعرف المجتمع البدائي المدرسة النظامية بمفهومها الحالي وكان الوالدان هما اللذان يقومان بعملية تربية الأطفال، وكان على الطفل أن يقوم بتقليد والده في رمي الحربة أو الرمح، وكانت الظروف هي التي تتحكم بتعليم الأطفال المهارات الحركية التي يحتاج إليها أي عنصر من عناصر اللياقة البدنية التي لابد أن يحصل عليها ويطورها.

**ج ـ الترويح:**

عرف الإنسان البدائي الترويح خلال مطاردته للحيوانات التي زاولها يوميا لأجل الحصول على غذائه ومع هذا لم يكن يستغل كل طاقاته نحو العمل بل كان يسعى لخلق لحظات للراحة عن طريق الرقص واللعب.